

## الماضرة الخامسة والعشرون

### ( تغير المعنى )

من بين مشكلات تغيير المعنى مشكلتين اثنتين هما :

١- اسباب تغير المعنى .

٢- اشكال تغير المعنى .

أولا : اسباب تغير المعنى

في اوائل هذا القرن رأي اللغوي الفرنسي انطوان ميه Antoin Meillet إن هناك ثلاثة اسباب رئيسة لتغير المعنى هي : اللغوية والتاريخية والاجتماعية، ويعقب أولمان على هذا بقوله: ( هذا الانواع الثلاثة مجتمعة تستطيع فيما بينها ان توضح حالات كثيرة من تغير المعنى ولكنها مع ذلك ليست جامعة بحال من الاحوال )

ولعل أهم الأسباب التي تؤدي إلى تغيير المعنى ما يأتي :

١- ظهور الحاجة :

حينما يملك المجتمع اللغوي فكرة او شئيا يريد ان يتحدث عنه فإنه يمثله بمجموعة من الاصوات في مفردات او معجم اللغة .

وقد يكون هذا التمثيل عن طريق الاقتراض ( حينما يؤخذ الشيء من مصدر خارجي ) وقد يكون عن طريق صك لفظ جديد coining على طريقة كلمات هذه اللغة ويحدث الاخير كثيرا بالنسبة للمسميات التجارية والتي توضع عادة دون نظر لأصلها او اشتقاقها وانما باعتبار سهولة تذكرها وحسن جاذبيتها .

## ٢- التطوير الاجتماعي والثقافي :

قد يدخل هذا السبب في السبب السابق ولكنه لأهميته أفردته الكثيرون بالذكر ويظهر هذا السبب في عدة صور :

أ- فقد يكون في شكل الانتقال من الدلالات الحسية الى الدلالات التجريدية نتيجة لتطور العقل الانساني ورقيه وانتقال الدلالة من المجال المحسوس إلى المجال المجرد ويتم عادة في صورة تدريجية ثم قد تنزوي الدلالة المحسوسة وقد تتدثر وقد تظل مستعملة جنبا الى جنب مع الدلالة التجريبية لفترة تطول او تقتصر

ب- وقد يكون في شكل اتفاق مجموعة فرعية ذات ثقافة مختلفة على استخدام الفاظ معنية في دلالات تحدها تتماشى مع الاشياء والتجارب والمفاهيم الملائمة لمهنتها او ثقافتها وقد يؤدي هذا إلى نشوء لغة خاصة jargon ولاشك إن شدة الاتصال بين افراد هذا الجماعة وبينها وبين افراد اخرى من المجتمع الكبير سيقضي على صعوبة إفهام الاخرين وتعاملهم مع المدلول الجديد وقد حدث مثل هذا بالنسبة للكلمات الدينية كالصلاة والحج والزكاة والوضوء والتيمم ... ويمكن القول على وجه العموم إن الاتجاه في مثل هذه الحالات يميل نحو التضييق في الكلمات حين تنتقل من الاستعمال العام الى المجالات المتخصصة .

ح- وقد يكون في شكل استمرار استخدام اللفظ ذي المدلول القديم واطلاقة على مدلول حديث للإحساس باستمرار الوظيفة رغم الاختلاف في الشكل .

## ٣- المشاعر العاطفية والنفسية

تحظر اللغات استعمال بعض الكلمات لما لها من احياءات مكروهة او لدلالاتها الصريحة على ما يستقبح ذكره وهو ما يعرف باللامساس او الـ taboo

## ٤- الانحراف اللغوي :

قد ينحرف مستعمل الكلمة بالكلمة عن معناها الى معنى قريب او مشابه له فيعد من باب المجاز ويلقي قبولاً من ابناء اللغة بسهولة ، وقد يكون الانحراف نتيجة سوء الفهم او الالتباس او الغموض وحينئذ يتصدى له اللغويون بالتقويم والتصويب وغالبا ما يكون محل رفض منهم وحتى لو قلبته الجماعة اللغوية وجرى على سنتهم ،ويحدث سوء الفهم حين يصادف المرء اللفظ لأول مرة فيخمن معناه وقد ينتهي به التخمين الى دلالة غريبة لا تكاد تمت الى ما في ذهن المتكلم باي صلة، وحين يتكرر هذا الانحراف من أكثر من شخص قد يؤدي هذا الى تطور اللفظ تطورا مفاجئا يرثه الجيل الناشئ ويركن اليه.

#### ٥-الانتقال المجازي :

وعادة ما يتم بدون قصد وبهدف سد فجوة معجمية ،ويتميز الاستعمال المجازي من الحقيقي للكلمة عنصر النفي الموجود في كل مجاز حي وذلك كقولنا رجل الكرسي ليست رجلا، وعين الابرة ليست عينا، وعنصر النفي هذا هو الذي يمكن من توجيه اسئلة ملغزة نحو .

ما الذي له لسان ولا يمكن أن يتكلم ؟

ما الذي له عين ولا يمكن أن يرى ؟

ما الذي له اسنان ولكنة لا يعض ؟

وقد يحدث بمرور الوقت ان يشيع الاستعمال المجازي فيصبح للفظ معنيان وقد يشيع المعنى المجازي على حساب المعنى الحقيقي ويقضي عليه .